اولا اليهود ايها انالكم عزبوا اجتمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم
اى ناصرون ننصركم فيما انتم بصدده من قتال محمد صلى الله عليه وسلم
بالقوم وحالفوهم اى حالفت كل طائفة الطائفة الاخرى على ذلك
فيه واتهمت كل طايفة عن الاخرى قال المصنف ولم ادر لما ذا
احلافا جمع حليف كضعيف وضعفا وتخالفهم سببه
خذلان الله لهم وارادة نصره نبيه صلى الله عليه وسلم اسلمهم لاول
الحشر اى اول حشرهم من جزيرة العرب والحشر لغة اخراج جمع من مكان
الى مكان اخر الضمير المنصوب لليهود والمرفوع للمنافقين فان النبي صلى الله عليه
وسلم لما حاصر بني النضير بعث اليهم جماعة من منافقي المدينة منهم عبد الله بن ابي
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ابدا ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم
اخرجنا معكم فى سطروا منهم ذلك فلم يفعلوا الم تر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون
وقذف الله فى قلوب اليهود الرعب حتى سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يكف
عن دمائهم ويجليهم على ان لهم ما حملت ابلهم من مالهم فاجابهم فحملوا من اموالهم
ما استقلت به الابل فذهب اكثرهم الى الشام ولحقت طايفة بخيبر
وخيبر ٥ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم
ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولى الابصار وقد تبين بما ذكر ان لاصعادهم اى المنافقين لليهود
صادق

٢٨

صادق ولا الايلا وهي الايمان التي حلفوها لهم على المساعدة فى المقاتلة
والمرافقة فى الاخراج سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نحاها
الجلا وهذا من اللف والنشر المرتب فقوله قلوبا راجع لسكنى الرعب
وقوله بيوتا راجع لسكنى الخراب ووصف القلوب والبيوت بانها نحاها
الجلا عن الاوطان فانه مسبب عن الرعب والخراب مسبب المسبب
وهو الجلا عن الاوطان لخدع اليهود بالمنافقين على ما تقدم وخدعوا
يوم الاحزاب حيث اجتمعت قريش وغطفان وغيرهما على قتال النبي
صلى الله عليه وسلم وهم عشرة الاف وكان المسلمون ثلاثة الاف كما تقدم وذلك
اذ زاغت فى ذلك اليوم الابصار فيه وضلت فيه الاراء من
الطوايف حتى فتح الله تعالى بنصر نبيه صلى الله عليه وسلم على الكافرين
والمنافقين جميعا كما تقدم من كلام نعيم بن مسعود لما خدع الطايفتين
حتى اذن له النبي صلى الله عليه وسلم فى تخذيلهم وكان ذلك من فضل الله
على المؤمنين ورحمته بهم وتعدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم حدودا
والضمير للكفرة يعني انهم تجاوزوا حدود الله فيه وتوصلوا اليه بانواع
الايذا فقالوا ساحر وقالوا كاهن وقالوا مجنون وفعلا فقد طاف يوما
هو والصديق وعثمان رضي الله عنهما فلما مر بابي جهل وعقبة بن ابي
معيط وامية بن خلف اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك فى وجهه فلما
وصل الى الطوفة الرابعة ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع
ثوبه فدفع عثمان ابا جهل فوقع على استه ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع
النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط فتفرقوا عنه كان فيها اى فى
تعدي تلك الحدود او فى تلك الحدود المتعداه عليهم العدوا وهو الجلا

Copyright © King Saud University